ألفيت نفسى — والحلم لا يكذب عليه — مخطوفاً من بلدى معصوب العينين ، أهبط صحراء يترامى بساطها العسجدى عن يمين وشمال ، ورميت ببصرى ، فما وقع إلا على فضاء موصول بفضاء ، وفيما أنا أجاهد الريح إذ مادت الأرض وانقلبت أخاديد وفجوات ، وخفت وطأة الزوابع ، فعم الأرض سكون ثقيل ، وإذا بصوت رقيق يناديني ، فتلفت أتبين ، فأبصرت شيخاً عليه بياض باسطا يده إلىّ ، فأقبلت عليه أصافحه ... فقال لى فى صوت صافى النغم :

لاتخش شيئاً يا «أبا سويلم» . . . عفا الله عنك . . . لاتيأس من رحمة الله . فرج الله قريب ...

ثم اعتنقنى يقلدنى وشاحا أخضر ، وماعتم أن غاب شبحه عنى ، وتضاءلت الأرض تنكمش ، وثارت الزوابع عوداً على بدء ، فاستيقظت من نومى على صوت المؤذن يكبر الله ...

وسكت « مصيلحى » وهو يرتجف .

واهتز شيخ الزاوية يهتف :

أنت رجل مبارك يا «أبوسويلم» . . . أتدرى من كلمك ؟ . . . إنه سيدى « المغاورى » ... أبشر ... أبشر ... وما هذا الوشاح إلا بشارة منه لك بتحقيق أمل عظيم ... الفاتحه لسيدى «المغاورى» رضى الله عنه وأرضاه .